جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 11, Issue 3, September 2025

الإصدار الحادي عشر، العدد الثالث، سبتمبر 2025

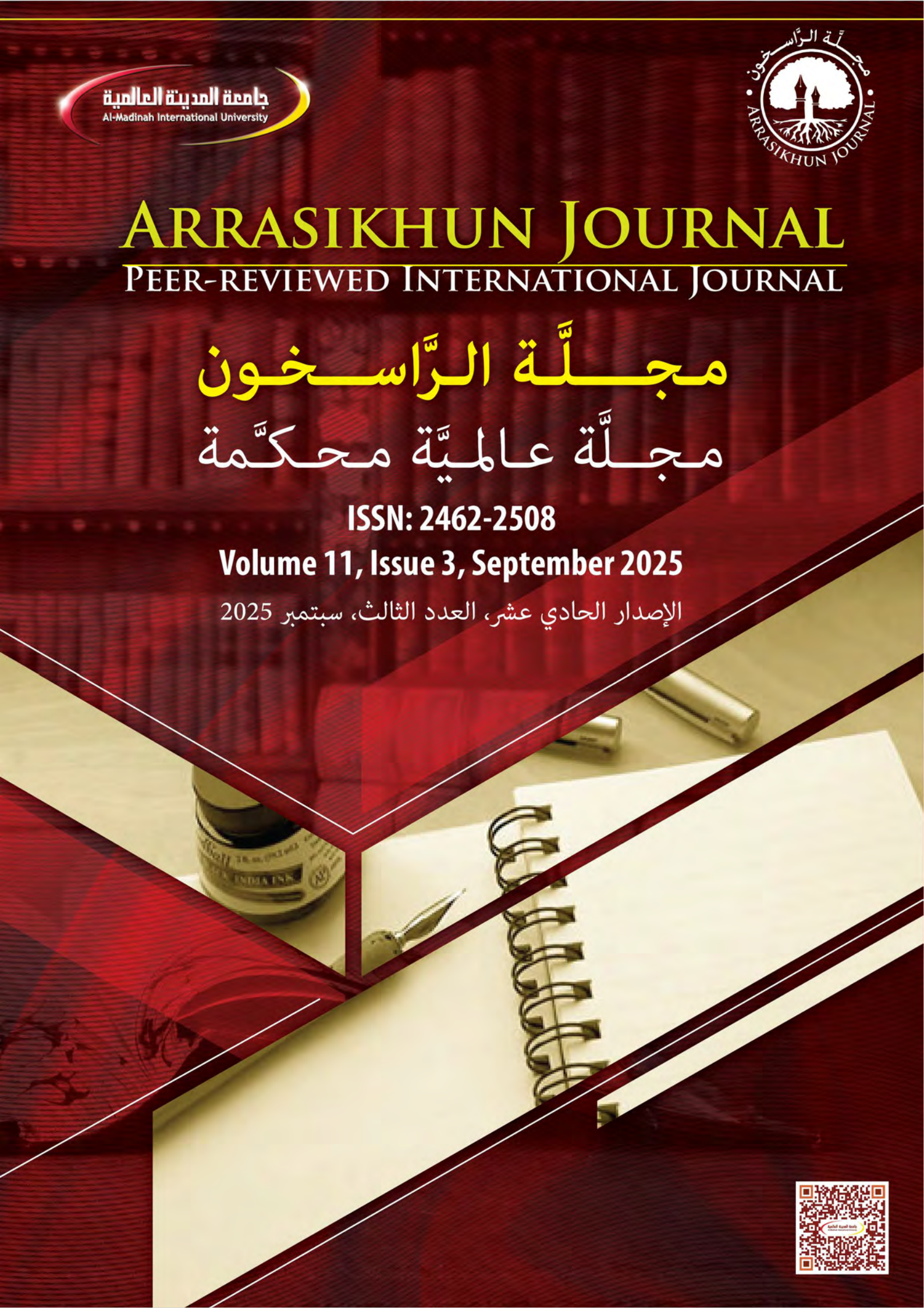

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الثالث، سبتمبر 2025

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. أسباب نزول القرآن عند مقاتل بن سليمان في تفسيره: دراسة نقدية مقارنة (سورتا يونس وهود أنموذجًا) ...	17ـ1
2. بناء أخلاق المسافرين في ضوء الإرشاد القرآني	50ـ18
3. قاعدة العقود اللازمة لا تبطل بالموت، وتطبيقها على البيع	80ـ51
4. أحكام الطلاق بين الفقه الإسلامي والقانون الأسترالي (دراسة مقارنة)	102ـ81
5. الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية (دراسة فقهية مقارنة)	116ـ103
6. المضامين الدعوية المستخرجة من حديث الشاب الذي جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في الزنا وتطبيقاتها المعاصرة (دراسة تحليلية)	146ـ117
7. أساليب الخطاب الدعوي للأنبياء في القرآن الكريم وأثره على المدعوين (قصة نبي الله موسى عليه السلام أنموذجا)	174ـ147
8. التأثيرات الفكرية والاجتماعية لمنهج الدكتور علي الصلابي الدعوي	194ـ175

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
9. التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية في الأفعال في سورة (يوسف) من خلال كتاب للهفتح البيان في مقاصد القرآنلله للإمام صدّيق حسن خان (ت:1307هـ)	218ـ195
10. آليات الحجاج اللغوي في نماذج من التوقيعات (تحليل تداولي)	236ـ219

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدكتور/ إبراهيم توه يالا
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ كوسوبي عيسى
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الحميد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز أحمد مهدي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

آلياتُ الحِجاجِ اللُّغويِّ في نماذج من التَّوقيعاتِ (تحليلٌ تَداوليٌّ)

عبد الرازق فالح جرار
طالب دكتوراه في كلية اللغات قسم اللغة العربية
جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
Abedjarrar79@gmail.com

د. محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
أستاذ مشارك اللغة العربية – بكلية اللغات
جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
mohamed.salah@mediu.my

الملخص

يتناولُ البحثُ تحليلَ نماذجَ مِنْ فَنِّ التَّوقيعاتِ العربيَّة وِفْقَ آلياتِ الحِجاجِ اللُّغويِّ (الرَّوابط الحِجاجيَّة والعوامل الحِجاجيَّةِ والأفعال الكلاميَّة الحِجاجيَّة)؛ لما يُشـــكِّلُهُ الحِجاجُ مِن أداةِ تأثير وإقناعٍ للمُخاطَب، وقَدْ جاءَ البحثُ على تمهيدٍ وثلاثةِ مباحثَ، وتأتي **أهميةُ البحثِ** ممَّا تُمثِّلُه نظريَّةُ الحِجاجِ مِن أرضـــيَّةٍ خِصـــبةٍ لتحليلِ خطابِ التَّوقيعاتِ؛ لما فيها مِن إلقاءِ حُجةٍ وتأكيدِ مَطْلبٍ، كَما تَتَمثَّلُ **إشـكاليَّةُ البحثِ** في الإجابةِ عَن السُّـؤالِ الرَّئيسِ: كيفَ كَشـفَتْ نَظريَّةُ الحِجاجِ اللُّغويِّ وآلياتِهِ عَن الأدواتِ الَّتي اسـتخدمَها مُنْشِـئُ التَّوقيعِ في التَّأثيرِ عَلى مُتلقي التَّوقيعِ وتَغْيِيرِ قَناعَاتِهِ؟؛ إذْ **يهدفُ البحثُ** إلى الإجابةِ عَن هذا السُّـــؤالِ والأســـئلةِ المتفرِّعَةِ عَنْه مِن خِلالِ تَحليلِ نَماذجَ مِنَ التَّوقيعاتِ تَحليلًا تَداوليًّا وِفْقَ نظريَّةِ الحِجاجِ اللُّغويِّ؛ للوصولِ إلى الآلياتِ الَّتي استَخدَمَها مُنشِئُ التَّوقيعِ للتَّأثيرِ على المخاطَبِ، وقد اتبعَ البحثُ **المنهجَ الاسـتقرائيَّ**؛ إذ اسـتقرأَ الباحثُ عددًا مِنَ التَّوقيعاتِ ذاتِ الصِّـلةِ بمختلفِ مُنشِـئيها، بالإضـافةِ إلى **مَنهجِ التَّحليلِ التَّداوليِّ** وذلكَ مِن خلالِ تَحليلِ نماذجَ مِن التَّوقيعاتِ وِفْقَ آلياتِ نظريَّةِ الحِجاجِ وأدواتِهِ، ومِنْ **أبرزِ النَّتائجِ الَّتي توصَّـــلَ إليها البحثُ**: رَصَـــدَ البحثُ مظاهرَ الحِجاجِ في التَّوقيعاتِ الأمرَ الَّذي ساعدَ عَلى استكشافِ طَبيعةِ نَصِّ التَّوقيعِ الحواريَّةِ القائِمةِ عَلى الإقناعِ، كَما تَنوَّعَتِ المظاهرُ الأسلوبيَّةُ في نَصِّ التَّوقيعِ مَا جَعَلَهُ ذَا أَثرٍ حِجاجيٍّ، مِن خِلالِ استخدَامِ إستراتيجياتٍ لُغويَّةٍ كالاستمالَةِ والاستدراجِ والإقناعِ والتَّأثيرِ وغيرِها، ومَا تُحقِّقُهُ هذه الإستراتيجياتُ مِن تأثيرٍ في نَفْسِ المخاطَبِ تقودُهُ للوقوعِ بتأثيرِ المُـــتكلِّمِ وإقناعِهِ، بالإضافةِ إلى أنَّ الخِطابَ في التَّوقيعاتِ جاءَ عَلى ثُنائِيَّةِ المُتكلِّمِ والمُخاطَبِ؛ مَا جَعلَها ذاتَ وَظِيفَةٍ إقناعِيَّةٍ.

الكلمات المفتاحية: التَّوقيعات، الرَّوابط الحِجاجيَّة، العوامل الحِجاجيَّة

Abstract

The research deals with analyzing models of the art of Arabic signatures according to the mechanisms of linguistic argumentation (argumentative links، argumentative factors، and argumentative speech acts); because argumentation constitutes a tool of influence and persuasion for the addressee. The research consists of an introduction and three chapters. The importance of the research comes from what the theory of argumentation represents as a fertile ground for analyzing the discourse of signatures; Because it contains an argument and confirms a demand، the research problem is represented in answering the main question: How did the theory of linguistic argumentation and its mechanisms reveal the tools used by the signature creator to influence the signature recipient and change his convictions? The research aims to answer this question and the questions branching from it through analyzing models of signatures with a communicative analysis according to the theory of linguistic argumentation. To reach the mechanisms used by the signature creator to influence the addressee، the research followed the inductive approach; The researcher examined a number of relevant signatures with their various originators، in addition to the method of pragmatic analysis، through analyzing models of signatures according to the mechanisms and tools of argumentation theory. Among the most prominent results reached by the research: The research monitored the manifestations of argumentation in the signatures، which helped to explore the dialogical nature of the signature text based on persuasion. The stylistic manifestations in the signature text also varied، making it have an argumentative effect، through the use of linguistic strategies such as attraction، persuasion، and Influence، etc.، and the impact these strategies achieve on the listener's psyche، leading him or her to be influenced and persuaded by the speaker. Furthermore، the discourse in signatures is based on the duality of speaker and listener، making it possess a persuasive function.

Keywords: signatures، argumentative links، argumentative

المقدمة:

يعدُّ الحِجاج من أبرز مباحث الدّراسات التّداولية اللّسانية الحديثة؛ إذ فرض الحِجاج نفسه في الدرس البلاغي بشكل كبير وخاصة في حقلي النقد والتّداول؛ ما جعله يتداخل مع التّداولية في مختلف مجالات التّواصل الخطابي: المعرفيّة والاجتماعيّة والسياسيّة واللُّغويّة والدينيّة والقانونيّة وغيرها؛ لما يشكِّله الحِجاج من أداة تأثير في قناعات المخاطَب من خلال الوسائل الإقناعيّة المستخدمة في عملية التّخاطب؛ ومن هنا فإنّ مفهوم الحِجاج مفهوم مُتشعّب في مجالاته واستعمالاته ومرجعياته؛ لذلك يذهب البعض إلى أنَّ: "كلّ النّصوص والخطابات الّتي تُنجَز بواسطة اللّغة الطبيعيّة حِجاجيّة، لكن مظاهر الحِجاج وطبيعته ودرجته تختلف من نصّ لنصّ، ومن خِطاب لخطاب"[1]، هذا التّداخل بين النّظريّة التّداوليّة ونظريّة الحِجاج ساقَ الباحث إلى تطبيق آليات الحِجاج الأساسيّة على التّوقيعات العربيّة؛ لما للتوقيعات من أثر إقناعيّ حِجاجيّ في نفس المخاطَب.

ولما كانت التّوقيعات مجالًا خصبًا للحجاج، تهدف إلى إقناع المخاطَب بقضية معينة وما تمثله نظريّة الحِجاج من أرضية خصبة لتحليل الخطاب في التّوقيعات؛ لما فيها من إلقاء حجة وتأكيد مطلب، جاء هذا البحث في التّحليل الخطابيّ للتوقيعات محاولة للكشف عن المواضع الحِجاجيَّة فيها، من خلال تحليل الأدوات الحجاجيّة الّتي استخدمها صاحب التّوقيع لإقناع المخاطَب والتّأثير عليه؛ إذ سيعمل البحث على توضيح مفهوم الحِجاج كتمهيد للدخول إلى التّحليل الحِجاجي للتوقيعات، بالإضافة إلى ثلاثة مطالب: أما الأول فخُصِّصَ للحديث عن الروابط الحِجاجية في نماذج من التوقيعات، وأمّا المطلب الثاني فخُصِّصَ للحديث عن العوامل الحِجاجية في نماذج من التوقيعات، وأمَّا المطلب الثالث فمخصص للأفعال الكلامية في نماذج من التوقيعات.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تطبيق آليات الحِجاج اللُّغوي على نماذج من التوقيعات العربية من مختلف المستويات (خلفاء وأمراء وقادة جيش وولاة وقضاة وغيرهم)؛ وذلك لاستكشاف الطبيعة الحِجاجية للتوقيع، وتتبع أثره الإقناعي في نفس المتلقي.

أسئلة البحث:

يتمحور السؤال الرئيس للبحث حول: كيف تُستخدم الآليات الحِجاجية في التوقيعات لتحقيق الإقناع والتأثير في المُتلقي؟ وينبثق من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1- ما أنواع الآليات الحِجاجية المستخدمة في نماذج من التوقيعات؟

2- كيف تختلف الآليات الحِجاجية المستخدمة باختلاف مُنشِئ التوقيع؟

3- كيف تُسهم الآليات الحِجاجية في التوقيعات في التأثير على المُتلقي؟

---

(1) أعراب، حبيب، **الحجاج والاستدلال الحجاجي – عناصر استقصاء نظري**، عالم الفكر، مجلة دورية محكمة، الكويت، المجلد 30، عدد1، تموز-أيلول 2001م، ص97-98.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على الآليات الحجاجية المستخدمة في التطبيق على نماذج من التوقيعات.

2- التعرف على طبيعة الآليات الحِجاجية وَفقًا لمكانة مُنشِئ التوقيع ومنزلته.

3- التعرف على التأثير الذي تتركه الآليات الحِجاجية المستخدمة في نفس المُتلقي.

مصطلحات البحث:

1. نظرية الحِجاج: "سياق من الفعل اللغوي تُعرض فيه فرضيات أو مقدمات وادعاءات مُختلَف في شأنها، هذه الفرضيات المقدمة في الموقف الحِجاجي هي مشكل الفعل اللغوي"[1].

2. التوقيعات: "ما يكتبه الرؤساء -على اختلاف مراتبهم- تعليقًا على الرسائل المرفوعة إليهم، كأن تُكتب عبارة موجزة، إنشاءً أو اقتباسًا، في حاشية الرسالة المرفوعة إلى الرئيس في أمر ما، فتكون هذه العبارة جوابًا يُعمل بمقتضاه"[2].

3. الروابط الحِجاجية: وهو لفظ لا يدلُّ بحدِّ ذاته على أي معنى، وإنَّما من طبيعته أنْ يربط بين الألفاظ المختلفة لتبيان العلاقات القائمة فيما بينها، ويكون دورها الرَّبط بين قضيتين وترتيب درجتها الحجاجيَّة[3].

4. العوامل الحِجاجية: "لا تربط بين متغيرات حجاجيَّة ولكنَّها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجيَّة الَّتي تكون لقول ما"[4].

5. الأفعال الكلامية الحِجاجية: هي "كل ملفوظ ينهض على شكل دلالي إنجازي تأثيري، وفضلًا عن ذلك يعدُّ نشاطًا ماديًّا نحويًّا يتوسل أفعالًا قوليَّة؛ لتحقيق أغراض إنجازيَّة تخصُّ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم يطمح إلى أن يكون فعلًا تأثيريًّا في المخاطَب، اجتماعيًّا أو مؤسساتيًّا ومن ثم إنجاز شيء ما"[5].

الدراسات السابقة:

1. (التقابل وأبعاده الحجاجية في توقيعات الإمام المهدي – دراسة بلاغية)، للباحثة امتثال العلي، المنشور بالمجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 48، السنة 2023م: يقوم البحث على دراسة الأساليب البلاغية البديعية في توقيعات المهدي؛ إذ استدل البحث على النظام الإيقاعي والدلالي والموسيقي في هذه التوقيعات إضافة إلى التناسق بين الحروف والحركات؛ مما زاد قوة الحجج.

وتختلف دراسة الباحثة عن هذا البحث من حيث الكم والكيف؛ فمن حيث الكم فعينة هذا البحث أوسع وأشمل من ناحية مُنشِئ التوقيع ومن حيث زمن إنشاء التوقيع. ومن حيث الكيف يقوم هذا البحث على تطبيق الآليات الحِجاجية (الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية والأفعال الكلامية).

---

(1) العبد، محمد: **النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع**، مجلة فصول، العدد60، صيف 2002م، ص44

(2) الدروبي، محمد، **الرسائل الفنية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث**، (الأردن: دار الفكر، ط1، 1999م) ص68-69.

(3) الشهري، عبد الهادي، **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، ط1، (ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م)، ص508.

(4) العزاوي، أبو بكر، **اللغة والحِجاج**، ط1، (الدار البيضاء: د.ن، 2006م)، ص27.

(5) صحراوي، مسعود، **التداولية عند العلماء العرب**، ط1، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005م)، ص10

2. (طرائق الحجاج في التوقيعات الأندلسية) للباحث عمار محمود ربيع، المنشور في المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، المجلد 17، العدد 3، سنة 2021م: يقوم البحث على دراسة مبحثين تناول الأول منهما الأساليب البلاغية، ممثلة بالتشبيه، والاستعارة. وعالج الثاني الروابط الحجاجية. وتختلف دراسة الباحث عن هذا البحث من حيث الكم والكيف؛ فمن حيث الكم فعينة هذا البحث أوسع وأشمل؛ إذ تناولت التوقيعات من مختلف العصور الإسلامية في المشرق العربي، أما دراسة الباحث (عمار ربيع) فاقتصرت على (التوقيعات الأندلسية). ومن حيث الكيف يقوم هذا البحث على تطبيق الآليات الحِجاجية (الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية والأفعال الكلامية)، فيما تناولت دراسة الباحث (عمار ربيع) الأساليب البلاغية والروابط الحِجاجية، وربما تتقاطع هذه الدراسة مع هذا البحث في الروابط الحِجاجية مع اختلاف آلية التطبيق.

منهج البحث:

أما المنهج الذي اتبعه الباحث فهو الوصفي التحليلي؛ إذ يهدف البحث إلى استكشاف وتحليل الآليات الحِجاجية (الروابط الحِجاجية والعوامل الحِجاجية والأفعال الكلامية) في نماذج من التوقيعات.

حدود البحث:

يُعنى البحث باستخراج نماذج مختارة من فن التوقيعات.

تمهيد: مفهوم الحِجاج

لغةً: يمكن البحث عن الكلمة في المعاجم في مادة (ح ج ج)، فقد وردت في مختار الصّحاح: "حَاجَّهُ فحَجَّهُ؛ أي غلبه بالحجّة، وفي المثل لجّ فحجّ فهو رجل مِحْجَاجٌ بالكسر أي: جَدِل، والتَّحَاجُ التخاصم، والمَحَجَّةُ بفتحتين جادَّةُ الطريق"[1].

وذكر ابن منظور في لسان العرب: "يقال حاججته أحاجّهُ حجاجًا حتّى حججته؛ أي: غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحجّة البرهان. وقيل: الحجَّة ما دافع به الخصم. وقال الأزهري: الحجَّة الوجهُ الذي يكون به الظّفر عند الخصومة، وهو رجل مِحْجاج أي: جَدِل، وحجَّه يحجُّه حجًّا: غلبه على حجَّته، وفي الحديث: "فحجّ آدمُ موسى؛ أي غلبَهُ بالحُجَّة"[2].

فنجد أنّ الحِجاج مأخوذ من مادة (ح ج ج) في المعاجم العربية التي تعني النزاع والتخاصم بوجود أدلة على وجهة النظر المتنازع عليها، وبالرجوع إلى ابن منظور فإنه يجعل الحِجاج رديفًا للجدال؛ إذ يقول في أحد المواضع: "هو رجل محجاج أي: جدل"[3]، ولكن ابن عاشور يفرق بين الجدال والحِجاج؛ إذ يعدُّ الجدل هو القدرة على الخصام والحجة فيه لإقناع الغير، ومعنى حاجّ أي خاصم[4].

ومن هذا المعنى ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

(1) الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، د.ط، (لبنان: مطبعة لبنان، 1986م)، ص52

(2) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط3، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج2/ص226.

(3) المصدر نفسه، ج2، مادة جدل

(4) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، ج3، ص32

ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾[1]، فمعنى {الذي حاجَّ إبراهيمَ} أنّه خاصمه خصامًا باطلًا، وهو جدال قائم على التنازع والجدال، أمّا الجدل فهو قائم على الحق وعلى الباطل، فمثال القائم على الحق قوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾[2]، ومثال القائم على الباطل، قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُواْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾[3]، ومن هنا يمكن اعتبار الحِجاج والجدل مصطلحين مترادفين، إلا أنَّ هذا الأمر أثار اعتراض بعض الباحثين؛ وذلك أنّ هذا الأمر من شأنه أن يضيّق مجال الحِجاج؛ وذلك لأنَّ مجال الحِجاج أوسع من مجال الجدل فكل جدل حِجاج وليس كل حِجاج جدل[4].

ومثل هذا المعنى نجده في المعجم الفلسفي لجميل صليبا إذ يعرف الحِجاج بأنه: "عملية فكرية تترابط فيها الحُجج والأدلة بناءً على طريقة تعرض بها الفكرة المعبّر عنها للإقناع بها"[5].

وبناءً على ذلك فإنَّ معنى الحِجاج يأخذ معنى التنازع والمجادلة مع وجود أدلة وبراهين تدعم العملية التواصلية بين الطرفين (المتكلم والمخاطَب).

اصطلاحًا: إنَّ كثيرًا من التعريفات الاصطلاحية لنظرية الحِجاج تشير إلى العلاقة التواصلية بين المتكلم والمخاطَب نحو قضية ما ضمن سياق معين بهدف إقناع المخاطَب من خلال مجموعة من الحجج والبراهين، ويحقُّ للأخير أن يعترض في حال عدم قناعته بها، ومن هنا ينطلق طه عبد الرحمن في تعريفه للحِجاج بقوله: "كلُّ منطوقٍ به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقُّ له الاعتراض عليها"[6]، ويدعم هذا التعريف ما جاء به عبد الهادي الشهري بقوله: "الحِجاج هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسِل اللغة فيها، وتتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع"[7]، ويُعدُّ التعريف الذي جاء به بيرلمان وزميله أكثر شمولية من التعريفين السابقين؛ إذ جمع بين شكلية الحِجاج والغاية من تحقيقه، فالحِجاج عندهما: "إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسِل أو العمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حِجاج؛ فأنجح حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عند من يسمعها وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه[8]"؛ فهذا التعريف لا يشمل شكل الحِجاج فقط وإنما يتعداه إلى التأثير و الإقناع الذي جعله لبَّ الحِجاج؛ بل جعله ذا أثرٍ مستقبلي ينتج عنه قرار يؤدي إلى اتخاذ موقف محدد من المخاطَب يجعله يفعل أو يحجم عن الفعل.

ومن التعريفات التي ربطت بين العملية الحِجاجية

(1) البقرة: 258

(2) النحل: 125

(3) العنكبوت: 46

(4) يُنظر: صولة، عبد الله، **الحِجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية**، ط1 (دار الفارابي، بيروت، 2001)، ص13

(5) صليبا، جميل. **المعجم الفلسفي**، ط1، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982م)، ص446

(6) عبد الرحمن، طه، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، ط1، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1998م)، ص226

(7) الشهري، **إستراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية**، ص456

(8) هدسون، **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة محمود عياد، د.ط، (القاهرة: عالم الكتب، 1990م)، ص172

والنظرية التداولية ما جاء به (ماس mass) ويربطه بمفهوم الأفعال الكلامية، فالحِجاج عنده: "سياق من الفعل اللغوي تُعرض فيه فرضيات أو مقدمات وادعاءات مُختلَف في شأنها، هذه الفرضيات المقدمة في الموقف الحِجاجي هي مشكل الفعل اللغوي"[1]

ومن هذه التعريفات يمكننا الاستنتاج بأنّ الحِجاج إستراتيجية لغوية تقوم على ركنين أساسيين هما: إقناع المتلقي بوجهة النظر المطروحة من جهة، والتأثير على سلوكه تجاهها من جهة أخرى؛ مما يجعل الحِجاج يتيح لنا الأدوات والآليات التي تتيح لنا الكشف عن الأساليب والبنى اللغوية التي تتضمنها العملية التواصلية؛ وهو ما يدلُّ على قدرة الأفراد على استعمال لغتهم، إضافة إلى الدلالة على ثراء هذه اللغة من النواحي التركيبية والدلالية.

آليات التّحليل الحِجاجي اللّساني في نماذج من التّوقيعات:

تعدُّ التَّوقيعات مناخًا خصبًا للخطاب الحِجاجي الإقناعي؛ لما تحويه من عناصر لغويَّة ذات صبغة حجاجيَّة في كثير من تراكيبها اللُّغويَّة (الكلمات والتَّراكيب والصُّور وغيرها)، إضافة إلى أنَّ خطاب التَّوقيعات قائم على التَّأثير بالمخاطب وإقناعه؛ ودليل ذلك ما نجده في خطاب التَّوقيع من كثرة استعمال ضمير المخاطب فيها؛ إذ إنَّ المُخاطَبون في التَّوقيعات أنواع: مخاطَب مذكور ومخصوص باسمه ولقبه وكنيته، نحو (يا أمير المؤمنين، يا أبا حامد، يا بني، يا أبا سلمة...) ومخاطَب مذكور بضمير المفرد المخاطب، نحو توقيع المنصور لرجل: (أتاك اللهُ سعةً تصون عِرضك وتفي دينك)[2].

ونصُّ التَّوقيعات يحمل خطابًا حِجاجيًّا؛ لما فيه من ردٍّ على خطابات تعتمد على الإجابة عن قصص الولاة والقادة والسَّائلين للحاجات وغيرهم، ويقدم التَّوقيع إجابات عن هذه القصص باستخدام مستويات مختلفة من الحِجاج بما يتناسب ومستوى المخاطَب؛ فخطاب التَّوقيعات خطابٌ ثريٌّ بلغة الحِجاج؛ لما فيه من تعدد بالموضوعات وتنوع بالمخاطَبين؛ وبناءً على ذلك سيعمل البحث على تطبيق عدد من آليات الحِجاج المختلفة في تفسير نماذج من التَّوقيعات والإستراتيجيات الَّتي استخدمها المُتكلِّم في التَّأثير والإقناع، وفق مطالب ثلاث هي:

المطلب الأول: الرَّوابط الحجاجيَّة في التَّوقيعات.

المطلب الثاني: العوامل الحِجاجيَّة في التَّوقيعات.

المطلب الثالث: الأفعال الكلاميَّة الحِجاجيَّة في التَّوقيعات.

المطلب الأوَّل: الرَّوابط الحِجاجيَّة في التَّوقيعات

يُسمي فلاسفة المنطق هذه الرَّوابط (اللَّفظ-الأداة): وهو لفظ لا يدلُّ بحدِّ ذاته على أي معنى، وإنَّما من طبيعته أنْ يربط بين الألفاظ المختلفة لتبيان العلاقات القائمة فيما بينها، ويكون دورها الرَّبط بين قضيتين وترتيب درجتها الحجاجيَّة[3]، إضافة إلى أنَّ الرَّوابط الحجاجيَّة تعمل على انسجام النَّصِّ واتساقه؛ لتشكيل وحدة كلاميَّة أكثر إقناعًا وتأثيرًا؛ ومن هنا كان اهتمام العلماء بالرَّوابط "انطلاقًا من دورها في

(1) العبد، محمد، **النصّ الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع**، ص44

(2) جرار، صلاح، والدروبي، محمد، **جمهرة توقيعات العرب**، ط1، (الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2001م)، ص63.

(3) انظر: الشهري، **إستراتيجيات الخطاب**، ص508.

فهم أبعادها الدلاليَّة الَّتي تؤدي دور القرائن في ترجيحها، كما ساهمت مرجعيتها في تقسيم أطراف الكلام بين قول منطوق ومقتضى مسكوت عنه، ولها وجودها في الكلام بمساهمة منطقيَّة في ترتيب الأغراض التي تقتضيها الجمل"[1].

يُذكر أنَّ بعض علماء التَّداوليَّة (شارل موريس في كتابه أسس نظريَّة الرَّمز) قد قسَّموا الرَّوابط الحِجاجيَّة إلى ثلاثة أنواع: الرَّابط النَّحوي التَّركيبي والرَّابط الدِّلالي والرَّابط التَّداولي؛ فالرَّابط النَّحوي: يدخل في هذه الرَّوابط الإعراب (الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر...)، وأمَّا الرَّابط الدِّلالي: فهو ما يدخل فيه مجال الحرف ودلالاته الخاصة، وأمَّا الرَّابط التَّداولي: فهو الذي يربط التَّركيب الدِّلالي من جهة واللُّغة المتداولة من جهة أخرى[2].

بينما صنَّف بعضُهم[3] الرَّوابط الحجاجيَّة باعتبار الألفاظ بعدة أنماط، أهمها:

روابط مدرجة للحجج (بل، مع، لكن، لأنَّ، حتى...) والرَّوابط المدرجة للنتائج (الفاء، إذن، لهذا، وبالتالي...)، وروابط تدرج حججًا قويَّة (لكن، حتى، بل، لا سيما...)، وأخرى تدرج حججًا ضعيفة. وروابط التَّعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك...) وروابط التَّساوق الحجاجي (حتى، لا سيما...).

وتنبع قيمة الرَّوابط الحجاجيَّة في الخطاب من خلال ما تؤدِّيه من وظائف مهمَّة في عمليَّة التَّخاطب، وما تحمله هذه الرَّوابط من معانٍ مضمرة لا يمكن معرفتها إلا من خلال التَّعرف على الصِّفات المشتركة بين المتخاطبين، بالإضافة إلى معرفة العلاقات الاجتماعيَّة بين أركان العمل التَّخاطبي (المتكلم والمخاطَب) مضافًا إليها السِّياق والبيئة المحيطة؛ وبالتالي فالرَّوابط الحجاجيَّة تظهر القدرة الخفية على التَّأثير والإقناع عند تحليل النِّصوص؛ إذ تعدُّ "المؤشر الأساسي والبارز، وهي الدَّليل القاطع على أنَّ الحِجاج مؤشِّر له في بنية اللُّغة نفسها"[4].

وسيتناول هذا المطلب خمسة نماذج من التَّوقيعات استعملت فيها الرَّوابط الحجاجيَّة الأكثر والأشهر وهي: (الواو، والفاء، ولكن، وبل، وحتى) وفق ما ورد في تعريف السُّلَّم الحجاجي؛ فكان **النَّموذج الأول** توقيعًا لأبي جعفر المنصور إلى صاحب أرمينية، وأمَّا **النَّموذج الثاني** فتوقيع يزيد بن عبد الملك إلى صاحب المدينة. **وأمَّا النَّموذج الثالث** فتوقيع للمأمون في رقعة مولى طلب كُسْوة، وأمَّا **النَّموذج الرابع** فتوقيع للقائم بأمر الله إلى السلطان طغرلبك، وأمَّا **النَّموذج الخامس** توقيع المعتضد بالله العباسي.

الرَّابط الحجاجي (الواو):

تعمل الواو على تقوية الحجج الإقناعيَّة وربط بعضها ببعض؛ لتحقيق نتيجة ما في المتلقي، بالإضافة إلى دورها في حشد الحجج وترتيبها زمنيًّا، ومن أمثلتها في التَّوقيعات: توقيع أبي جعفر المنصور إلى صاحب أرمينيَّة.

نصّ التَّوقيع: "وقَّع إلى صاحب أرمينيَّة: إنَّ لي في قَفاك عينًا، وبين عَينيكَ عينًا، ولهما أَربع آذان[5]".

فالرَّابط الحجاجي الواو في هذا التَّوقيع يجمع بين

(1) الرقبي، رضوان، **الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله**، مجلة عالم الفكر، المجلد الرابع، العدد الثاني، أكتوبر–ديسمبر 2010م، ص88.

(2) المرجع نفسه، ص88.

(3) يُنظر: العزاوي، **اللغة والحجاج**، ص25

(4) المرجع نفسه، ص55.

(5) جرار والدرويي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص62.

الحجج ويرتبها بطريقة تجعل النَّتيجة من التَّوقيع أكثر وضـــوحًا وتأثيرًا بالمتلقي، ويمكن تمثيل الحجج الواردة في هذا التَّوقيع وفق سلَّم الحجاج الآتي:

فقد اعتمد المُـــتكلِّم (أبو جعفر المنصور) على جمع عدد من الحجج من خلال الرَّابط (الواو) ح1: (لي في قفـاك عينًـا)، ح2: (بين عينيـكَ عينًـا)، ح3: (لهما أربع آذان)؛ إذ قام بترتيبها عبر الرابط الحجاجي (الواو) لتحقيق نتيجـة مرجوَّة من الخطـاب (ن)، وهي: أن يؤثِّر على المخاطَب وإقناعه بأنَّه مراقب من جميع جهـاتـه؛ فكـان للرابط الحجـاجي (الواو) أثرًا إقناعيًّا تداوليًّا من دونه يصـــعب الرَّبط بين الحجج المتتالية.

الرَّابط الحجاجي (الفاء):

وتعمل الفاء على تقوية الحجج التَّأثيريَّة والإقناعيَّة بالإضـــافة إلى ربط هذه الحجج ببعضـــها؛ لتحقيق نتيجة ما في المتلقي، بالإضـافة إلى دورها في حشـد الحجج وترتيبهـا زمنيًّا، ومن أمثلتهـا في التَّوقيعـات: توقيع يزيد بن عبد الملك إلى صاحب المدينة.

نصّ التَّوقيع:

"وقّع إلى صاحب المدينة: عثرت فاستقل"[1]

فـ ح1 (عثرت) أي لم تتوفق في إنجاز مهمَّتك، و ح2 (استقل) ربطت بينهما الفاء (وهي رابط مدرج للنتيجة) مباشـــرة للنتيجة الحتميَّة (ن)؛ فأدَّى الرَّابط الحجاجي الفاء دورًا حجاجيًّا تداوليًّا أفاد المعنى والنتيجة المرجوة منه.

الرَّابط الحجاجي (لكن):

وهي من الرَّوابط المدرجة للحجج ومن روابط التَّعارض أيضًـــا[2]؛ إذ تربط بين حجتين مختلفتين، كما أنَّها تفيد الاستدراك وهو رفع توهم حصل من كلام سابق؛ وعليه فـإنَّ هـذا الرَّابط الحجـاجي لا بـدَّ أن يجمع بين قولين متناقضـين، ومن أمثلته في التَّوقيعات: توقيع للمأمون في رقعة مولى طلب كُسْوة.

نصُّ التَّوقيع:

"وقَّع في رُقعة مولى طلب كُسـوةً: لو أردتَ الكُسـوةَ لَلَزِمْـتَ الخِـدمـة، ولكنَّـكَ آثرتَ الرُّقـادَ، فحظُّـكَ الرؤيا"[3].

ويمكن ترتيب الحجج وفق السُّـــلَّم الحجاجي على النَّحو الآتي:

نجـد في هـذا التَّوقيع الرَّابط الحجـاجي (لكن) الـذي

(1) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص45.

(2) العزاوي، **اللغة والحجاج**، ص57.

(3) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص106.

ربط بين حجتين متناقضتين: في (ح1) وهي الحجَّة الَّتي توجِّه القول والخطاب برمته "لو أردتَ الكُسوةَ لَلَزِمْتَ الخِدمة"، وفي الحجَّة الثانية (ح2) "آثرتَ الرُّقادَ" كانت المقدمة إلى النتيجة (ن) "فحظُّكَ الرؤيا"؛ فأدَّى الرَّابط الحجاجي (لكن) دورًا حجاجيًّا تداوليًّا عبر جمعه بين قولين متناقضين.

الرَّابط الحجاجي (بل)

وهي من روابط التَّعارض الحجاجي؛ إذ "يربط بين حجتين متساوقتين، أي؛ تخدمان واحدة أو يربط بين مجموعة من الحجج المتساوقة، إلَّا أنَّ الحجَّة الواردة بعده أقوى من الحجَّة أو الحجج الَّتي تتقدمه"[1]، ومن أمثلته المستخدمة في التَّوقيعات: توقيع للقائم بأمر الله إلى السُّلطان طغرلبك.

نصّ التَّوقيع:

"سألَ السُّلطان طُغرلْبك الخليفةَ القائمَ أنْ يتقدَّمَ باعتقالِ وزرائِهِ، ويذكرَ أنَّهم استولَوا على أموالِهِ، فخرجَ توقيعُهُ: ليسَتْ دارُنا دارَ حبسٍ وسجنٍ؛ بل هي دارُ طمأنينةٍ وأمن"[2].

ويمكن ترتيب الحجج في هذا التَّوقيع وفق السُّلَّم الحجاجي على النَّحو الآتي:

(ن) رفض الخليفةِ طلبَ السلطان طغرلبك

(ح2) هي دارُ طمأنينةٍ وأمن

بل

(ح1) ليست دارُنا دارَ حبسٍ وسجنٍ

في نصِّ التَّوقيع السَّابق حجتين متعارضتين تمامًا بينَ أنْ تكونَ الدَّولة دولةَ سجن وحبس (ح1) ونفي ذلك، وبين أن تكون دار أمن وطمأنينة (ح2) فكانت النتيجة (ن) رفض طلب طغرلبك في جعلها دولة سجن وحبس.

وهذا توقيعٌ لأحمد بن يوسف بن القاسم العجليّ حشد فيه مجموعة من الرَّوابط الحجاجيَّة هي: (الواو والفاء ولكن وبل)، نصُّه: "وقَّع إلى رجلٍ استماحَهُ: ودِدْتُ لو ملكْتُ بُغيتَكَ، لبلّغْتُكَ أُمنيتَكَ، ولكنّي في عمل قصدْتُ فيه اتِّخاذَ المحامدِ، وعدلْتُ عن اقتناءِ الفوائدِ، فخسَّ نَصيبي مِنَ الوَفرِ، ووَفُرَ حَظي مِنَ الشُّكر، وقد أمرْتُ بما يجلُّ عَنه قَدْرُكَ، غيرَ مُختارٍ؛ بل مُضطرٍ إليهِ، فليكنْ مِنْكَ عُذْرٌ فيه، وشُكْرٌ عليه، إنْ شاءَ الله"[3].

الرَّابط الحجاجي (حتَّى):

وهي من الرَّوابط الحجاجيَّة المدرجة للحجج القويَّة والمتساوقة حجاجيًّا، والحجَّة الَّتي ترد بعدها تكون أقوى الحجج؛ لذلك فالقول المشتمل على الرَّابط (حتى) لا يقبل الإبطال والتَّعارض الحجاجي، وبالتالي فإنَّ دور هذا الرَّابط يتمثَّل في إدراج حجَّة جديدة، أقوى من الحجَّة المذكورة قبله، والحجَّتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بدرجات متفاوتة من حيث الحجاجيَّة[4]، ومن أمثلة وروده في التَّوقيعات توقيع المعتضد بالله العبَّاسي.

نصّ التَّوقيع: "حَكَى ابنُ حَمْدون قال: كُنَّا يومًا عندَ المُعتضِدِ، ونحنُ على مجلسِ المُنادمَةِ، وأخذَ دَرجًا وكتبَ فيه، ونحنُ نَرى مَا يكتبُهُ: عامِلُ كَرَجَ أهملَ أمرَ عَمَلِهِ حتَّى دَخَلَ دَيْلَميانَ إلى مدينَتِهِ في يومِ كذا، اسمُ كلِّ واحدٍ منهُمَا ومحلُّهُ كَذا، وقد نَزلا في مَوضِعِ كَذا، فساعةَ وقوفِهِ عَلَى هذا التَّوقيعِ يُقْبَضُ عَليهما

(1) العزاوي، **اللغة والحجاج**، ص64.

(2) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص130.

(3) المرجع نفسه، ص322.

(4) يُنظر: العزاوي، **اللغة والحجاج**، ص71-73.

وينفذُها مقيَّدَين عَلَى خَيلِ البريدِ، والسَّلام، ثُمَّ قالَ للخادمِ: احملْ هذا التَّوقيعَ إلى الدِّيوانِ ومُرْهم بتنفيذِهِ عَلَى البريدِ"[(1)]، ويمكنُ ترتيبُ الحججِ في هذا التَّوقيع وفق السُّلَّم الحِجاجي على النَّحو الآتي:

(ن) يقبضُ عليهما وينفذهما مقيدين على خيل البريد

(ح2) دخل دَيْلَميان إلى مدينته في يوم كذا

حتى

(ح1) عاملُ كَرَج أهمل أمر عمله

نجد في هذا التَّوقيع حجتين: (ح1) "عاملُ كَرَج أهمل أمر عمله" قادت إلى (ح2) "دخل دَيْلَميان إلى مدينته في يوم كذا" وهي الحجَّة الأقوى والَّتي أفضت بدورها إلى النَّتيجة (ن) وهي إلقاء القبض على المهملَيْنِ؛ فيكون الرَّابط الحجاجي حتَّى أدَّى دورًا حجاجيًّا تداوليًّا في التَّوقيع.

المطلب الثاني: العوامل الحجاجيَّة في التَّوقيعات

لا بدَّ أولًا من التَّفريق بين الرَّوابط الحجاجيَّة والعوامل الحجاجيَّة؛ إذ مرَّ أنَّ الرَّوابط الحجاجيَّة تربط بين قولين أو حجتين أو أكثر من ذلك، وتسند لكلِّ حجَّة مهمةً داخل آلية الحجاج العامَّة في القول، وأمَّا العوامل الحجاجيَّة فليس من وظيفتها الرَّبط بين الحجج وإنَّما تعمل على حصر وتقييد الإمكانات الحجاجيَّة الَّتي تنتمي لقول أو حجَّة معيَّنة، فالعامل الحجاجي هو: "مورفيم إذا تمَّ إعمالها في ملفوظ معين، فإنَّ ذلك يؤدِّي إلى تحويل الطَّاقة الحجاجيَّة لهذا الملفوظ"[(2)]، ويرى ديكرو أنَّ العوامل الحجاجيَّة: "لا تربط بين متغيرات حجاجيَّة ولكنَّها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجيَّة الَّتي تكون لقول ما"[(3)].

وبناءً على ذلك فإنَّ العوامل الحجاجيَّة تشمل أدوات الحصر والنَّفي والشَّرط والاستئناف والاستثناء المفرغ وغيرها من الأدوات الَّتي تغيِّر قوة الجملة دون المساس بمحتواها الخبري.

وقد عنيت التَّوقيعات بتوظيف العوامل الحجاجيَّة وفق المحتوى الحجاجي الذي يقصده التَّوقيع، ومن أهم هذه العوامل الَّتي وردت في التَّوقيعات:

العامل الحجاجي: الاستثناء المفرغ (الحصر بالنفي والاستثناء):

من العوامل الحجاجيَّة الَّتي وردت كثيرًا في التَّوقيعات؛ ما جعله يكسب التَّوقيع ترابطًا وقوَّة تأثيريَّة على المخاطَب؛ إذ يكمن تأثيره الحجاجي في جعل الخطاب الوارد في التَّوقيع يتجه نحو نتيجة واحدة، فقد استعمل أصحاب التَّوقيعات هذا النَّوع من العوامل الحجاجيَّة للتأثير على المخاطَب ولإثبات صحة حججهم.

ومن ذلك توقيع الخليفة العباسي الواثق بالله في قصةِ رجلٍ: "دعني من ذكر الرَّحمةِ والإشفاق، فما هما إلا للنسوان والصِّبيان"[(4)].

ويمكن تمثيل هذا التَّوقيع كما يلي:

(1) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص124.

(2) 20- علوي، حافظ، **الحجاج مفهومه ومجالاته ودراسة نظرية تطبيقية في البلاغة الجديدة**، ط1، (إربد: عالم الكتب الحديث، ج2، 2010م)، ص98.

(3) العزاوي، **اللغة والحجاج**، ص27.

(4) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص117.

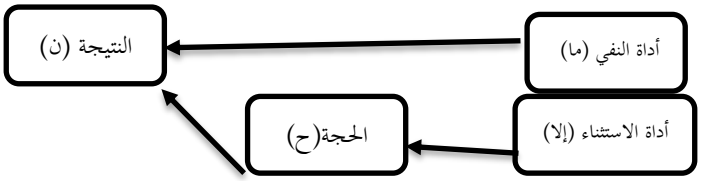

فقد استعمل المُتكلِّم وهو (الواثق بالله) هذا الأسلوب لسببين: الأوَّل في إثبات صحَّة رأيه في عدم الرَّحمة "دعني من ذكر الرَّحمة"، والثاني للتأثير على المخاطَب من خلال الحجَّة الَّتي أوردها بعد إلا "للنسوان والصبيان".

العامل الحجاجي: الحصر ب (إنَّما)

وقد أورد الجرجاني في دلائل الإعجاز بعض معاني (إنَّما) إذ يقول: "اعلم أنَّ (إنَّما) تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء، ونفيه عن غيره"[1]، كما ذكر في موضع آخر أنَّ (إنَّما) "تجيءَ لخَبرٍ لا يَجهلُهُ المخاطَبُ ولا يَدفعُ صِحَّتَه، أو لا يُنزِّلُ هذه المنزلةَ"[2]، فيكون عَمَلُ (إنَّما) الحصر والتَّوكيد وتقييد الطَّرف الآخر وتمنعه من الاحتجاج؛ كما أنَّها تزيد من القوَّة الحجاجيَّة لما بعدها.

ومن ذلك توقيع للقائم بأمر الله هذا نصُّه: "حدثَ شغبٌ بينَ الأتراكِ أثناءَ بيعةِ القائمِ بالخلافةِ، وتكلَّم أحدُ التُّركِ بما لا يليقُ بحقِّ الخليفةِ والخلافةِ فقتلَه أحدُ الهاشميِّين، فثارَ الأتراكُ وأرسلُوا إلى القائمِ يقولون: إنْ كانَ هذا بأمرِ الخليفةِ خرجْنا من البلدِ، وإنْ لم يكنْ فيُسلَّم إلينا القاتل، فوقَّع القائمُ على كتابِهم: إنَّه لم يجرِ ذلك بإرادتِنا، وإنَّما فعلَه رِعاعٌ في مقابلةِ قولٍ تجاوزَ بهِ عدوَّه، ونحن نطلبُ القاتلَ، ونقيمُ فيهِ حدَّ الله –تعالى–"[3].

ويمكن تمثيل هذا التَّوقيع وفق السُّلَّم الحجاجي كما يلي:

(ن) إقامة الحد على القاتل، واسترضاء العسكر الأتراك

(ح2) فعله رِعاعٌ

إنما

(ح1) لم يجر ذلك بإرادتنا

فالحجَّة الأولى الَّتي أوردها الخليفة القائم بأمر الله ح1 (لم يجر ذلك بإرادتنا)، ثمَّ استعمل العامل الحجاجي (إنَّما) وبعدها الحجَّة الثانية وهي الأقوى أن من فعل هذه الفعلة ح2 (فعله رِعاع) وكأنَّ هذا الأمر معروف ومعلوم؛ وبالتَّالي كانت النَّتيجة ن (ونحن نطلبُ القاتل، ونقيمُ فيه حدّ الله –تعالى–)؛ فتكون (إنَّما) قد أدَّت دورًا حِجاجيًّا تداوليًّا، أدت إلى تخفيف التَّوتر مع الجنود الأتراك.

العامل الحجاجي (لا النفاية):

والنَّفي "إنَّما هو ردٌّ على إثبات فعلي محتمل حصوله من قبل الغير، فقد كان برغسون يرى أنَّ الفكر السَّالب لا يكون في الكلام إلَّا إذا كان الأمر متعلقًا بمواجهة الغير؛ أي: بين يكون مدار الأمر على الحجاج"[4]، فالنفي ب(لا) يُعدُّ من العوامل الحجاجيَّة؛ لما فيه من محاولة لتأكيد نتيجة لكلام سابق أو لاحق.

وبالنَّظر في التَّوقيعات العربيَّة وجد الباحث أنَّ استخدام أداة النَّفي (لا) مستخدم بكثرة فيها، ومنها توقيع لأحمد بن يوسف بن القاسم العجليّ وزير المأمون:

(1) الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود شاكر، ط5، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2004م). ص335.

(2) المصدر نفسه، ص330.

(3) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص130.

(4) صولة، عبد الله، **نظرية الحجاج – دراسات تطبيقية**، ط1، (تونس: مسكيلياني للنشر، 2011م)، ص320-321

نصّ التَّوقيع: "ما عندَ هذا فائدةٌ ولا عائدةٌ، ولا له عقلٌ أصيل، ولا فعلٌ جميل"[1]

ويمكن تمثيل هذا التَّوقيع وفق السلم الحجاجي كما يلي:

من الملاحظ في هذا التَّوقيع أنَّ المُتكلِّم حشد مجموعة من الحجج باستخدام أداة النَّفي (لا) فالحجَّة الأولى "ما عند هذا فائدة" والحجَّة الثانية "ولا عائدة" والحجَّة الثالثة "ولا له عقل أصيل" والحجَّة الرابعة "ولا فعل أصيل" ليصل إلى نتيجة (ن) مفادها أنَّ هذا الرَّجل لا يصلح أن يكون عاملًا عنده؛ فتكون (لا النَّافية) أدَّت غرضًا حجاجيًّا يخدم النَّتيجة ضمنيًّا.

العامل الحجاجي (ليس):

تشكِّل ليس وهي أداة للنفي عاملًا حجاجيًّا يحقق المُتكلِّم من خلاله نتيجة مفادُها إذعان المخاطَب وتسليمه بحجَّة المُتكلِّم[2].

وقد وردت (ليس) في التَّوقيعات العربيَّة في كثير من المواضع منها توقيع لأبي صالح عبد الله بن محمَّد بن يزداد المروزي وزير المستعين إلى عامل خافه.

نصُّ التَّوقيع: "وقَّع في وِزارته إلى عاملٍ خافَه: يا أبا العبَّاس، ليس عليكَ باسٌ، مَا لم يكنْ منكَ باس"[3].

ويمكن تمثيل هذا التَّوقيع وفق السُّلَّم الحجاجي كما يلي:

في هذا التَّوقيع يظهر أنَّ المُتكلِّم آثر تقديم النَّتيجة ليكون التَّأثير أقوى وأكثر وقعًا على المخاطَب مستخدمًا العامل الحجاجي (ليس) الذي ينفي من خلاله إلحاق الأذى بالمخاطَب طالما لم يبدِ أي خطورة أو مضرَّة.

العامل الحجاجي (أدوات الشرط):

يقوم أسلوب الشَّرط على جزأين أساسيين: فعل الشَّرط وجواب الشَّرط؛ إذ يكون الجزء الأول مسبِّبًا للجزء الثاني، ويكون الثاني نتيجة حتميَّة للجزء الأول؛ أي: "أن يتوقف الثاني على الأول فإذا وقع الأول وقع الثاني وذلك نحوه (إن زرتني أكرمتك) فالإكرام متوقِّف على الزِّيارة ونحوه مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن قَتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾[4]"[5]، وهو ما يسمِّيه (بيرلمان وزميله) الحجَّة التَّداوليَّة من خلال "الرَّبط بين المقدمة والنَّتيجة بالانتقال من إحداهما إلى الأخرى في تسلسل معيَّن وباستعمال أدوات لغويَّة معيَّنة"[6]، فالعلاقة الحجاجيَّة في أسلوب الشَّرط واضحة وبارزة؛ إذ تلعب أداة الشَّرط دورًا مهمًّا في الرَّبط بين السَّبب والنَّتيجة.

وجاءت أدوات الشَّرط في التَّوقيعات متنوعة؛ لتخدم غرضًا بلاغيًّا حجاجيًّا، ومن هذه الأدوات في التَّوقيعات: (إذا، إنْ، لو...)

---

(1) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص322.

(2) يُنظر: الناجح، عز الدين، **العوامل الحجاجية في اللغة العربية**، ط1، (تونس: مكتبة علاء الدين للنشر، 2011م)، ص11.

(3) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص331.

(4) البقرة: 191

(5) السامرائي، فاضل. **معاني النحو**، ط1، (عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م)، ص45.

(6) الشهري، **إستراتيجيات الخطاب**، ص481.

أداة الشَّرط (إذا):

ومثاله في التَّوقيعات توقيع ليزيد بن الوليد بن عبد الملك إلى مروان بن محمد.

نصُّ التَّوقيع: "أراكَ تُقـدِّمُ رِجلًا وتؤخِّرُ أخرى، فـإذا أتاكَ كتابي هـذا، فاعتمدْ على أيِّهما شـئْتَ"[1].

ويمكن تمثيل هذا التَّوقيع وفق السُّـلَّم الحجاجي كما يلي:

(ح1) أراك تُقدّمُ رجلًا وتؤخر أخرى (ح2) فإذا أتاك كتابي هذا (ن) فاعتمد على أيهما شئت

جاء استخدام المُـتكلِّم للعامل الحجاجي أداة الشَّرط (إذا) ليقلِّص إمكانيَّة المحاجَّة لدى المخاطَب، فبدأ بـــ(ح1) "أراك تُقدّمُ رجلًا وتؤخر أخرى"، وأتبعها بـــ(ح2) "فإذا أتاك كتابي هذا"، فكانت للنَّتيجة "فاعتمد على أيهما شـئت" تأثيرٌ مباشـرٌ على المخاطَب.

ومن العوامل الحجاجيَّة أداة الشَّـرط (إنْ) نحو: توقيع المنصـور: "تظلَّم رجلٌ مِن أهلِ السَّـوادِ مِن بعضِ العمَّالِ في رُقعةٍ رَفعَها إلى المنصـورِ، فوقَّع فيها: إنْ كنْتَ صَـادقًا فجِيء به مُلبَّبًا، فقدْ أذنَّا لكَ في ذلكَ"[2].

(ن) فجِيء به مُلببًا

(ح) إن كنتَ صادقًا

جاء استخدام المُـتكلِّم للعامل الحجاجي أداة الشَّرط (إنْ) ليقلِّص إمكانيَّة المحاجَّة لدى المخاطَب، فبدأ بـ(ح) "إن كنتَ صادقًا"، فكانت النَّتيجة "فجِيء به مُلبَّبًا" وأتبعها بتأكيد ودون تردُّد "فقدْ أذنَّا لكَ في ذلـكَ"؛ ممـا كـان لـه الأثر الحجـاجي في نفس المُخاطَب.

ومن العوامل الحجاجيَّة أداة الشَّـرط (لو) نحو توقيع المأمون: "كتبَ صاحبُ أرمينيَّة إلى المأمون: إنَّ الجُندَ قدْ اسـتطالُوا عليهِ، وشـغَبُوا في طلبِ أرزاقِهم، حتَّى كَسَـرُوا أقفالَ بيتِ المالِ فانتهبُوا، فوقَّع إليه: اعتزلْ عملَنا، فلو عدلْتَ لم يَنهبوا، ثُمَّ قلِّدْ أمرَهم مَنْ أحسنَ أدبَهم وأوصلَهم حقَّهم"[3].

(ن) اعتزل عملنا

(ح) فلو عدلت لم ينهبوا

من خلال استخدام المُـتكلِّم للحجَّة "فلو عدلت لم ينهبوا" لم يترك للمُخاطَب أيَّ مجالٍ للدفاع عن نفسه فكانت النَّتيجة "اعتزل عملنا" ذات أثرٍ حجاجي في المُخاطَب.

من خلال هذه الأمثلة يظهر أنَّ المُـتكلِّم وظَّف العامل الحجاجي (أدوات الشَّـرط) بمختلف أنواعها (إذا، إنْ، لو)؛ لأجـل تقييـد المخـاطَـب وتقليص إمكانيَّة المحاجة لديه مدركًا الدَّور الحجاجي الذي تلعبه أداوت الشَّرط في خدمة وجهة النَّظر الحجاجيَّة للمُتكلِّم.

المطلب الثالث: الأفعال الكلاميَّة الحجاجيَّة

تعـدُّ الأفعـال الكلاميَّـة أسـاس النَّظريَّـة التَّداوليَّـة الحديثة، وسـيعمل هذا المطلب على دراسـة الطَّبيعة الحجـاجيَّـة للأفعـال الكلاميَّـة إذ "يرى فـان ايميرن وجروتندورسـت أنَّ الأفعال اللُّغويَّة تُسـهم بأدوار

(1) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص48.

(2) المرجع نفسه، ص57.

(3) المرجع نفسه، ص92.

مختلفة في الحجاج، إذ يضطلع كلٌّ منها بدور محدَّد في الحِجاج بين طرفي الخِطاب وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال"[1].

وبما أنَّ الخِطاب هو الفصل بين ما هو حجاجي وما هو غير حجاجي، فقد عمد (فان ايمرن وجروتندورست) إلى تصنيف الأفعال الكلاميَّة إلى ما هو حجاجي وما هو غير حجاجي[2].

وقد ورد في الفصل الأوَّل من الدِّراسة أنَّ (سيرل) عمل على تطوير نظريَّة أفعال الكلام الَّتي أسَّسها (أوستن)؛ إذ صنَّف الأفعال الكلاميَّة إلى: إخباريَّات، وتوجيهيَّات والتزاميَّات وتعبيريَّات وإعلانيَّات، وسيتناول هذا المطلب دراسة الحجاج في الأفعال الكلاميَّة وفق تصنيف (سيرل)، وتطبيق ذلك على التَّوقيعات.

الإخباريَّات: تضمَّنتِ التَّوقيعات نماذج من أفعال الإخباريَّات

إنّ الأفعال الكلاميَّة الإخباريَّة وفق تصنيف (سيرل) للقوَّة الإنجازيَّة للأفعال الكلاميَّة تقتضي أن يكون محتوى الجملة قابلًا للتَّصديق أو التَّكذيب، إلَّا أنَّ هذا لا يكون دون أنْ يعمدَ المُخاطِب إلى تزويد جملته بما يدفع المخاطَب إلى تصديق الجملة، ومن ذلك في التَّوقيعات، توقيعٌ لعلي بن أبي طالب –كرَّم اللهُ وجهَه– هذا نصُّه: "وقَّع في كتابِ صَعصَعةَ بنِ صَوحانَ يسألُهُ في شيءٍ: قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسنُ"[3].

ويكمن الحجاج في التَّوقيع في الفعل التَّأثيري الذي بُني بناءً بلاغيًّا استخدم فيه الإمام علي –كرَّم الله وجهه– القياس لإقناع صعصعة بن صوحان بقيمة الإنسان، فجعل هذه القيمة مرتبطة بما يُحسن ويُتقن في عمله؛ إذ مثَّل القياس هنا وسيلةً إقناعيَّةً تقع في النَّفسِ موقعًا أبلغ من التَّعبير المباشر؛ فيكون الفعل الإخباري قد أدَّى فعلًا تأثيريًّا حجاجيًّا.

التَّوجيهيَّات: ويُعدُّ الفعل الكلامي التَّوجيهي من أنجع الأفعال الكلاميَّة حِجاجيَّةً؛ إذ "تتضمَّنُ هذه الأفعال كلَّ ما تحملُه الجملة من طلبٍ أو أمرٍ؛ متضمِّنًا ذلك طرقَ تعبيرٍ مختلفة؛ كالاستفهام والأمر والرَّجاء والاستعطاف والتَّشجيع والدَّعوة والإذن والنُّصح"[4].

ومن أمثلة ذلك في التَّوقيعات، توقيع لأبي جعفر المنصور، هذا نصُّه: "رفعَ رجلٌ إلى المنصورِ رُقعةً يشكو عاملَه أنَّه أخذَ حدًّا من ضيعتِهِ، فأضافَهُ إلى مالِهِ، فوقَّع إلى عاملِهِ في رُقعةِ المُتظلِّم: إنْ آثرتَ العدلَ صحبتْكَ السَّلامةُ، فأنصفْ هذا المُتظلِّم مِن هذه الظُّلامَة"[5].

فقد بنى المنصور توقيعه هذا بناءً حجاجيًّا فيه ضربٌ من التَّهديد المبطَّن؛ ففي الشِّقِّ الأوَّل منه ربط السَّلامة بالعدلِ وفي الشِّقِّ الثاني أمره بإنصاف المُتظلِّم، وهذه المزاوجة بين الصِّيغة المباشرة وغير المباشرة جاءت بغرَضِ تعزيز التَّأثير على نفس العامل الظالم؛ فيكون الفعل التوجيهي قد أدَّى فعلًا حِجاجيًّا تداوليًّا.

الالتزاميَّات: "وهذا النَّوع من الأفعال المسؤول عن

(1) الشهري، **إستراتيجيات الخطاب**، ص481-482.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص482.

(3) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص29.

(4) نحلة، محمود، **نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية**، مجلة الدراسات اللغوية، م1، ع1، إبريل 1999م، ص177.

(5) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص58.

إحداثِ المطابقة هو المُتكلِّم، والشَّرط العام للمحتوى القضـوي هو تمثل القضـيَّة فعلًا مسـتقبلًا للمُتكلِّم وقدرة المُـتكلِّم على أداء ما يُلزم نفسه به"[1]، ويمكن تطبيق هـذه المحدِّدات على التَّوقيعات من خلال ما نلحظه من ملفوظات وردت في متونها، وقد ورد في الفصل الأول من الدِّراسة نماذج منها تتضمن الأفعال الكلاميَّة الالتزاميَّة، ومن أمثلتها هنا توقيع لهشـام بن عبد الملك هذا نصُّـه: "وقَّع في قصَّـة قومٍ شـكَوا أميرَهم: إنْ صحَّ ما ادَّعيتم عليه عَزَلْنَاه وعاقَبْنَاه"[2].

فقد بنى هشـام بن عبد الملك الفعل التَّأثيري بناءً مباشـرًا حمل تعهدًا منه بالتَّحقيق في ادِّعاء القوم ومن ثمَّ اتخاذ قرار فيه وهو العزل والعقوبة، فمن الواضـح أنَّ هذا الرَّدَّ حمل وسـيلة إقناع تهدف للتأثير على أصـحاب الكتاب وإشـعارهم بقدرته على ردِّ شكايتهم وإنصافهم؛ فيكون الفعل الالتزامي قد أدَّى فعلًا حِجاجيًّا تداوليًّا.

التَّعبيريَّات: تهدف الأفعال الكلاميَّة التَّعبيريَّة وفق تصنيف (سيرل) إلى تمكين المُـتكلِّم من التَّعبير عن حالته النَّفسـيَّة مع وجود النِّيَّة الصَّـادقة لذلك، وهنا لا يُطابِق العالَمُ (الواقع) المُـتكلِّمَ بقدر ما يُسـند المحتوى للمُتكلِّم، وهذا يوافق السُّلوكيَّات في تصنيفيَّة (أوستين)[3].

وتتضـمَّن الأفعال التَّعبيريَّة أنماطًا مختلفةً من التَّعبيرات الَّتي يُعبِّر من خلالها المُـتكلِّم؛ ومنها: التَّعجُّب، والاندهاش، والاستغراب، والشُّعور بالمفارقة، فضلًا عن المشـاعر المختلفة الَّتي تكتنفُها الأفعال الكلاميَّة في الجُملة؛ من مثل الحزن والسُّرور، والغضَب والحِقد وغيرها، ومن أمثلة ذلك في التَّوقيعات توقيع لمعاوية بن أبي سفيان هذا نصُّه:

"كتبَ إليه ربيعةُ بنُ عِسْـلِ اليربوعي يسـألُهُ أنْ يُعينَه في بناءِ دارٍ بالبصـرةِ باثني عشـرَ ألفِ جِذْعٍ، فوقَّع: أَدَارُكَ بالبصرةِ أم البصرةُ في دارِكَ؟!"[4].

تمثَّل الحِجاج في التَّوقيع بالاسـتفهام التَّعجبي، كانت الغاية منه إقامة الحجَّة على السَّـائل في شـنيع طلبه وغريـب مـا يطلـب؛ فيكون الفعـل التَّعبيري وهو الاستفهام قد أدَّى فعلًا حِجاجيًّا تداوليًّا.

الإعلانيَّات: حيث يكون الهدف إحداث واقعة، وحيث التوافق بين الكلمات والعالَم مباشـر، دون تطابق، مع تحفّظ المشروعية المؤسسية أو الاجتماعية؛ وهـذا يعني أنَّ المطـابقـة مزدوجـة فقـد تكون من الكلمات إلى العالَم أو من العالَم إلى الكلمات. وقد ورد في الفصل الأول من الدِّراسة نماذج منها تتضمن الأفعال الكلاميَّة الإعلانيَّة.

ومن أمثلته في التوقيعات: توقيعُ طاهرِ بنِ الحُسينِ بن مصعبِ الخُزاعيّ في قصَّةِ لِصٍّ.

هذا نصُّـه: "وقّعَ في قصّـةِ لصٍّ: يُنفَّذُ حكمُ اللهِ فيه"[5].

ويتمثَّل الحِجاج في التَّوقيع من خلال إقامِة الحُجَّة على اللِّصّ؛ إذ أعلن حكمه النهائي عليه وفق كتاب الله؛ ممَّا يعطي الفعل الحجاجي الإعلاني قوة تأثيريَّة

(1) يُنظر: الطبطبائي، طالب، **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسـفة اللغة المعاصـرين والبلاغيين العرب**، د.ط، (الكويت: جامعة الكويت، 1994م)، ص30.

(2) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص46.

(3) بلانشيه، فيليب، **التداولية من أوستن إلى غوفمان**، ط1، (سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2007م)، ص66.

(4) جرار والدروبي، **جمهرة توقيعات العرب**، ص32.

(5) المرجع نفسه، ص 229.

لا يسع المُـخاطَب ومن حوله إلا الإذعان والتنفيذ؛ فيكون الفعـل الإعلاني قـد أدَّى فعلًا حِجـاجيًّـا تداوليًّا.

النتائج

3. شـكّل الحِجاج فنًّا تأثيريًّا إقناعيًّا قائمًا بذاته، جعلت من آلياته المسـتخدمة أكثر فاعلية في استنطاق النصّ اللُّغوي، كما أظهرت قدرة على رصد مظاهر الحِجاج في التَّوقيعات، الأمر الذي سـاعد على اسـتكشـاف طبيعة نصّ التَّوقيع الحواريـة والتي أثبتـت الغـايـة من التَّوقيع وهو الإقناع والتأثير على المخاطَب.
4. تنوعت المظاهر الأسلوبية في نصّ التَّوقيع ما جعله ذا أثر حِجاجي، من خلال استخدام إستراتيجيات لغوية كالاستمالة والاستدراج والإقنـاع والتـأثير وغيرهـا، ومـا تحققـه هـذه الإسـتراتيجيات من تأثير في نفس المخاطَب تقوده للوقوع بتأثير المتكلم وإقناعه.
5. قـام الخطـاب في التَّوقيعـات على ثنـائيـة المتكلم والمخاطَب، ما جعلها ذات وظيفة إقنـاعيـة، وهو الأمر الـذي جعلهـا تحظى بـدور حِجـاجي قـائم على الإقنـاع والتـأثير بألفاظ وأسـاليب تسـاعد على ذلك، نحو: الأمر والنهي والنفي والإثبات...؛ مما حقق الهـدف المرجو من عمليـة التخـاطـب وهو الإقناع.

المصادر والمراجع

1- أعراب، حبيـب. **الحجـاج والاسـتـدلال الحجاجي – عناصر استقصاء نظري**، عالم الفكر، المجلد الثلاثون، العدد الأول، تموز–أيلول 2001م.

2- بلانشـيه، فيليب. **التداولية من أوسـتن إلى غوفمان**، ط1، (سـوريا: دار الحوار للنشـر والتوزيع، 2007م).

3- جرار، صـــلاح، والـدروبي، محمـد. **جمهرة توقيعات العرب**، ط1، (الإمـارات: مركز زايـد للتراث والتاريخ، 2001م).

4- الجرجاني، عبد القاهر. **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود شـاكر، ط5، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2004م).

5- الدروبي، محمد، **الرسـائل الفنية في العصـر العباســي حتى نهاية القرن الثالث**، (الأردن: دار الفكر، ط1، 1999م).

6- الرازي، محمد بن أبي بكر. **مختار الصحاح**، د.ط، (لبنان: مطبعة لبنان، 1986م).

7- الرقبي، رضـــوان. **الاســتدلال الحجاجي التداولي وآليات اشــتغاله**، مجلة عالم الفكر، المجلد الرابع، العدد الثاني، أكتوبر–ديسمبر 2010م.

8- السـامرائي، فاضـل. **معاني النحو**، ط1، (عمّـان: دار الفكر للطبـاعـة والنشـــر والتوزيع، 2000م).

9- الشـــهري، عبد الهادي. **اســـتراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، ط1، (ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م).

10- صـــحراوي، مســـعود. **التداولية عند العلماء العرب**، ط1، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005م).

11- صـــولة، عبد الله. **الحِجاج في القرآن من خلال أهم خصـائصـه الأسـلوبية**، ط1، (بيروت:

دار الفارابي، 2001م).

12- صـــولـة، عبـد الله. **نظريـة الحجـاج – دراسات تطبيقية**، ط1، (تونس: مسكيلياني للنشر، 2011م).

13- صـليبا، جميل. **المعجم الفلسـفي**، ط1، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982م).

14- الطبطبـائي، طـالـب. **نظريـة الأفعـال الكلامية بين فلاسـفة اللغة المعاصـرين والبلاغيين العرب**، د.ط، (الكويـت: جـامعـة الكويـت، 1994م).

15- ابن عـاشـــور، محمـد الطـاهر. **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى الســـديد وتنوير العقل الجديد من تفســـير الكتاب المجيد»، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م).

16- عبد الرحمن، طه. **اللســـان والميزان أو التكوثر العقلي**، ط1، (الدار البيضـاء: المركز الثقافي العربي، 1998م).

17- العبـد، محمـد. **النصّ الحجـاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع**، مجلة فصول، العدد 60، صيف 2002م.

18- العزاوي، أبو بكر. **اللغة والحِجاج**، ط1، (الدار البيضاء: د.ن، 2006م).

19- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. **لسـان العرب**، ط3، ج15، (بيروت: دار صـادر، د.ت).

20- علوي، حافظ. **الحجاج مفهومه ومجالاته ودراســـة نظرية تطبيقية في البلاغة الجديدة**، ط1، (إربد: عالم الكتب الحديث، 2010م).

21- الناجح، عز الدين. **العوامل الحجاجية في اللغة العربية**، ط1، (تونس: مكتبة علاء الدين للنشر، 2011م).

22- نحلة، محمود. **نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية**، مجلة الدراســـات اللغوية، المجلد الأول، العدد الأول، إبريل 1999م.

23- هدســـون. **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة محمود عيـاد، د.ط، (القـاهرة: عـالم الكتـب، 1990م).